

« الأطباء . ومتى اتفقوا على رأي ؟ ضعف في القلب .  
دود في الأمعاء . هستيريا . حالة نفسية . مرض النوم . ولكنهم  
يكادون يتفقون على أن الأمل بالحياة ضئيل جداً . »  
وعضّ صاحبي على سبّاته اليمنى ، وأغمض عينيه ، وهزّ  
رأسه وسكت . فسكت احتراماً للوعته . وبقينا كذلك حتى  
دخلنا المدينة وشوارعها المحمومة بالحركة التي لا تهدأ . فقال :  
« يا لها مقبرة سكانها في رقصة دائمة ! » ثم بغتة :  
« ماذا تعرف عن السحر ؟ »  
« سؤال غريب . »  
« لا تستغربه . فقد جاءني مَنْ أثبت لي أن بهاء مسحورة . »  
« ومن الذي سحرها ؟ »  
« ذلك اللعين ليوناردو . »  
« ليوناردو ؟ إن أكنّ أنا ساحراً فليوناردو ساحر . بل  
الأصحّ أنّ ذلك المسكين مسحور لا ساحر . »  
« لا تدافع عنه . فقد أصبحت على يقين من أنه خبيث  
وأبي خبيث . »  
« دعك من هذه الترهات يا سليم . وقل لي—بيني وبينك :